

تفسير البحر المحيط

@ 172 @ معنى ، فعل فيه ما يخصه ، وهو الجزم ، وله أحكام ذكرت في النحو . .
{ خَتَمَ اللَّيْلُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ
غِشَاوَةً وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ } الختم : الوسم بطابع أو غيره مما يوسم به . القلب
: مصدر قلب ، والقلب : اللحمه الصنوبرية المعروفة سميت بالمصدر ، وكنى به في القرآن
وغيره عن العقل ، وأطلق أيضاً على لب كل شيء وخالصة . السمع : مصدر سمع سمعاً وسماعاً
وكنى به في بعض المواضع عن الأذن . البصر : نور العين ، وهو ما تدرك به المرئيات .
الغشاوة : الغطاء ، غشاه أي غطاه ، وتصحح الواو لأن الكلمة بنيت على تاء التانيث ، كما
صحوا اشتقاقه ، قال أبو علي الفارسي : لم أسمع من الغشاوة فعلاً متصرفاً بالواو ، وإذا
لم يوجد ذلك كان معناها معنى ما اللام منه الياء ، غشي يغشى بدلالة قولهم : الغشيان
والغشاوة من غشي ، كالجباوة من جبيت في أن الواو كأنها بدل من الياء إذا لم يصرف منه
فعل ، كما لم يصرف من الجباوة ، انتهى كلامه . العذاب : أصله الاستمرار ، ثم اتسع فيه
فسمي به كل استمرار ألم ، واشتقوا منه فقالوا : عذبت ، أي داومت عليه الألم ، وقد جعل
الناس بينه وبين العذاب : الذي هو الماء الحلو ، وبين عذب الفرس : استمر عطشه ، قدراً
مشاركاً وهو الاستمرار ، وإن اختلف متعلق الاستمرار . وقال الخليل : أصله المنع ، يقال
عذب الفرس : امتنع من العلف . عظيم : اسم فاعل من عظم غير مذهب به مذهب الزمان ،
وفعل اسم ، وصفة الاسم مفرد نحو : قميص ، وجمع نحو : كليب ، ومعنى نحو : سهيل ، والصفة
مفرد فعلة كقري ، وفعله كسرى ، واسم فاعل من فعل ككريم ، وللمبالغة من فاعل كعليم ،
وبمعنى أفعّل